المكروسكوب والمجرمون

ظهر مؤخراً حذاء الاستباط على عظيم لكشف الجرائم وإماطة اللثام عن اسرارها الخفية وهذا الاستباط يدري بمعرفة شرلوك هولز واعوانه من ابطال الروايات البوليسية

ويقوم هذا الاكتشاف باستعمال (مكروسكوب) قوي جداً يكبر ذرات الغبار وما يشابهها من المواد التي تلصق عادة بجسم المجرم او ملابسه . وهذا المكروسكوب من النوع ذي المدستين الذي يمر به الراءي بعينه كتيبها في آن واحد فيتمكن من فحص الاشياء التي يستحيل على العين المجردة رؤيتها او التأمل فيها .

هذا ويعلم قراء الروايات ان بعض الجواسيس يلجأون الى المكروسكوب في كشف الجرائم وقد تفنن المحققون من رجال البوليس في اوربا واميركا بفائدة هذه الوسيلة فتوسلوا بها في اعظم واسهل عن نجاح باهر ومع ذلك فان المكروسكوبات التي يتذرعون بها الى تلك الغاية اذا قيست الآلة التي يستعملها الدكتور (فوكار) مستنبط هذا النوع من المكروسكوب كانت كالمنارة الصغيرة اذا قيست بالمنارات الكبيرة والاخرى فطول مكروسكوب فوكار الذي نحن بصدده وآلة التصوير الملحقة به ثماني اقدام . وهذا المكروسكوب يكبر حرم الاشياء خمسين الف ضعف ثم تصور بالفوتوغراف .

وانت ان ذرات الغبار الدقيقة التي يمكن حمل المئتي عشرة درة منها على رأس دبوس اعتيادي كبرت صورها بمقتضى تكبيرها وظهورها جلياً الى اداة المتهمين

واليك المثال جرى في سالف الازمان ان يضرب السجين حتى يعترف بجرمه فيكف عن قصاصه واما الان فقد ابدلت الحال فلا يضرب السجين بل ثيابه اي تنفض بصرها بالمنفضة في كيس جلدي حتى ينفض ما علق بها من الغبار ثم تؤخذ ذرات الغبار وتفحص بالمكروسكوب المذكور آنفاً ، وبفحصها تنجلي الحقيقة للمحقق فيؤيد التهمة على المتهم او ينفيها .

وقد يستعين المحقق ايضاً بذرات اخرى يتناولها من صماخ اذن المتهم او من الاقذار التي تختفي تحت اظفار يديه اثباتاً للتهمة عليه او نفياً لها عنه

ولنضرب لذلك امثلة ثلاثة الاولى : وهي من الحوادث الجنائية التي ثبتت الادانة فيها بواسطة هذا الاكتشاف الحديث .

الحادثة الاولى وهي تتعلق بفتاة تدعى ماري لا تبلغ من العمر اكثر من عشرين سنة وجدت مشنوقة بحبل في محدعها باحدى ضواحي مدينة ليون بفرنسا . وتفصيل الحادثة انها كانت تعشق شاباً يسمى اميل جوريو وكان هذا الشاب كاتماً في سلك فأتهم بقتلها ثم قبض عليه رجال البوليس وجيء به امام القاضي « قاضي التحقيق » في التحقيق الابتدائي فانكر التهمة انكاراً باتاً واثبت انه لم يكن في مكان الجريمة عند وقوعها وذلك بشهادة جماعة من اصدقائه قرروا بعد حلف اليمين القانونية ان المتهم كان حين حدوث الجناية اي قبل منتصف الليل الذي وقعت فيه ضيفاً في منزلهم حيث تناولوا معه طعام العشاء ثم لعبوا الورق وقضوا هزيعاً من الليل حتى الساعة الواحدة صباحاً فانصرف كل منهم الى غرفة نومه ونام حتى الصباح

حدث ذلك كله ورجال البوليس يعتقدون ان الشاب الذي القوا عليه القبض هو الجاني عليه واسقط بيدهم امام هذه الشهادة وغدوا يتوقعون البراءة لذلك الشاب مع توافر ادلة الاثبات القانونية والخبر لم يروا مندوحة عن الالتجاء الى الدكتور لوكار والتذرع الى كشفها باستخدام طريقته على النمط الآتي :

شرع في فحص حلة الفتاة ودرزات الثياب حيثما حدثت اصغر بصمة حذاء صغيرة في حلتها وكانت بصمة اصابع المتهم قد احدثت قبلاً ولكن خطوطها كانت مشوهة وممحاة حتى امحت قبل الوصول اليها فلم يؤبه لها ولم تحد المحققين نفعاً فتناول الدكتور لوكار درة من الالف التي تحت الطفل المتهم وفحصها بمكرسكوبه الكشاف فحصاً دقيقاً وايدت التهمة على المتهم تأييداً ادى الى اعدامه ولم يستغرق الدكتور في عمله هذا اكثر من ثلاث ساعات وذلك لان الصورة الفوتوغرافية المكرسكوبية للالف الذي اخذ من تحت اظفاره ظهرت فيها كريات دموية مستديرة الشكل لم تدع مجالا للريب في كونها من دم الفتاة القتيل وظهر فيها ايضاً ذرات من اللحم المزق وتبين انها محتوية على خلايا نجمية من صنف البودرة التي كانت الفتاة تستعملها في المزين ولقد ان الدم وحده لم يكن كافياً لاثبات الجريمة على المتهم ولكن بضم هذا الدليل الى الادلة الاخرى وجدت بينة قاطعة لم يبق معها مناص من اعتراف الجاني اعترافاً تاماً بارتكاب جريمته الشنعاء

والحادثة الثانية وهي — المرقومة برقم ٤٤ في مجموعة حرف (ب) وملخصها كما يأتي :

احتدم احتصام بين رجلين كانا يشتغلان في مصنع للمصنوعات الخشبية وكان ذلك من جراء اختلافهما على امرأة فضرب احدهما الآخر على رأسه ضربة افضت الى قتله فحينما شوهد محل الحادثة ظهرت فيه معالم الخناية من جر على الارض وآثار صراع وكفاح ولما سئل المتهم انكر كل الانكار ما عزي اليه ولما كانت المرأة التي تنازع ذلك الرجلان عليها زوجة القتيل لم يكن من اليسور اوغامها على تأدية الشهادة ضده فأخذ الدكتور لوكار معدات العمل ووضعه في كيس ثم تفحصه وهو فيه حتى خرج منه جانب من ذرات الغبار فأخذه وفحصه بالمكبر سكوب وفعل مثل ذلك بملابس المتهم فحصل في الحالين على ذرات من اشارة الخشب والياسه وكان الشبه بين الذرات من التفاوت الذي ما يسقط من الملابس في ذلك المصنع تماماً بحيث ظهرت صورة كل منهما مشابهة للاخرى كل الشبه واتخذ دليلا جوهرياً على اثبات التهمة على المتهم

والحادثة الثالثة — وهي المرقومة برقم (٧٣) ومحصلها انه كان بمدينة طولون من اعمال مرسيليا رجل اشتهر بتربيته ورقة البكسوط التي من فئة مئة فرنك وقد عاش رجال البوليس كثيراً من الساعات في سبيل اتهام شخص عليه فلم يوفقوا الى بغيتهم حتى قيض الله لهم الدكتور لوكار فحصلوا من طريقة الاوتار وذلك ان الرجل لما اتهمت عليه التهمة في ادي، الامر اخلي سبيله بعد ان رج في السجن زمناً . ثم قصد الى مرسيليا حيث فتح حانة وظاهر بالتوبة والخضوع للقانون وكان كالمقيم رجال البوليس هنالك يسخر ملاحظيه بخلط لا يعلن انه قد ارعوى عن غيه ولم تمس آلة الحفر والطباعة منذ خمس سنين

فلما عرضت قضيته على الدكتور لوكار طلب ان يأتوه بقليل من صباغ المتهم فلم يسع رجال البوليس الا الامتثال لامره الظاهر والقليل الى فحص المتهم فحصاً طبياً دقيقاً به ويهتدي الوصول بكل ما امكن الحصول عليه من دماغ حادثه على طرف عود ثقاب ثم لفوها بقطعة ورق من الاخبار وختموها في غلاف وبعثوا بها بالبريد الى الدكتور (لوكار) فتناولها وفحصها بالمكبر سكوب ثم صورها وذلك بان اخذ الكتلة الشار اليها وادار اليها حاجاً من الواح الزجاج المستعمل في التصوير ووضع خلف اللوح ضوءاً ساطعاً جديداً فظهر المخطوط من خرم الطبع وذرات دقيقة من حجارة مطبعة حجر وآثار من جلودات كبيرة لم يستطيعوا ازالتها بالمداد وبواسطة هذه الصورة وقف رجال البوليس

على ما كان يعمله ذلك الرجل في أخفاء.

واستناداً على هذه النتائج يرى العارفون ان هذا الاستنباط الجديد كفيل لرجال الدين بان يقتنعوا بالخضوع الجماعة فيزول اليهم ما يستحقون من العقاب وسوف يشيع كما شاعت قبله طريقة اخذ بصمات الاصابع في تحويل الجرم العام. (المقتطف)

الزواج على الطريقة السوفياتية

ووجه الثلاث سنوات

اطلعنا في احدى الجرائد على خبر غريب فحواه ان حكومة السوفيات سنت قانوناً جديداً للزواج في روسيا يبيح للرجل والمرأة ان يتزوجا على سبيل التجربة لمدة يسمها ثلاث سنوات فاذا رأى الزوجان بعد انقضاء هذه المدة انهما غير متفقين واخلاقهما حقاً ميثاق الزواج على مدى الحياة اللذين هما تحت عقده وان يعتزم عليهما ان يبتدعا لسبب من الاسباب طلب نقض العقد وفسخه الى طلبه ابلاغه وعلى الزوجة ولا اذا في هذه الحالة قانون الجديد ينص على ان يقف والمحاكم وشأنه الطلاق وحقوقه والزوجات.

وقد جرب هذا القانون اولاً في ولاية كاليسك في روسيا وما لبثت ان عم البلاد كلها من اقصائها الى اقصائها ويقول ولاة الامور السوفيات ان طلبات تجديد الميثاق تنهال عليهم من كل حدب وصوب.

ومما يذكر هنا ان هذا الضرب الجديد من الزواج يتم من دون احتفال ديني وحسب الطريقين المتعاقدين ان يسجلا عقدهما فيصبح زواجهما شرعياً امام الحكومة

واليك صورة العقد الذي يجب على العريس ان يوقعه قبل زواجه:

«انا فلان الفلاني في قرية كذا العهد بان اسمح لفلانة الفاطمة في قرية كذا ان تعيش في بيتي وتأتي اخبرها واحترمها الاحترام اللائق بالزوجة.

«وبدء العمل بهذا العهد من تاريخ اليوم وينتهي في ختام الثلاث سنوات ان لم تنتقل انا او انيس الفاطمة وتجديد هذا العهد او اطلاقها بالطريقة حسب الشريعة السوفياتية او حفظ الاعتبار».

اما وثيقة العروس فهذا نصها:

«انا فلانة الفاطمة في قرية كذا من اهالي كذا اصرح اني العهد بالزواج الحاصل بيني وبين الزوجة المبينة سيئة لهذا الثلاث سنوات. (يتبع)